

# تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} 5{{926}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رسلنا ابراهيم قالوا انا مهلك اهل هذه القرية كانوا ظالمين الا امرأته وقالوا لا تخف ولا اتحزن وقالوا لا تخف ولا تحزن ان الا امرأتك كانت من الغابرين - 00:00:00

اهل هذه القبر اهل هذه القرية بما كانوا يفسقون ولقد تركنا اية بينا ولقد تركنا اية بينة فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وكذبوه فاخذتهم الرجفة فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - 00:02:12

مساكنهم وقد تبين لكم من مساكنهم وزينهم وزين لهم الشيطان اعمال فصدهم عن السبيل الحمد لله الذي انزل البينا اشمك كتاب وارسل البينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:14

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين نعمه على رسله - 00:05:13

وكيف قابل اعداءهم العقوبة والهزيمة وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان لصدقه وقال جل وعلا ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ولما وحين جاءت جبريل ومن معه من الملائكة - 00:05:34

ابراهيم نبي الله وخليله وابو الانبياء للبشرى اسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب قالوا له مخبرين انا مهلكو اهل هذه القرية ان الملائكة مهلك مميت ومعذبون اهل هذه القرية التي هي قرية السدوب - 00:06:04

وهي قريبة من طبرية ولا زال المحل هذا الذي وقع فيه العذاب لا تعيش فيه الاحياء. الماء لا يعيش فيه حي واثار العذاب كالح نرجو الله السلامة والعافية ان اهلها كانوا ظالمين - 00:06:39

لماذا تهلكهم؟ ان اهلها كانوا ظالمين اذا جاءت الرسل لابراهيم وبشرته باسحاق وبعد اسحاق يعيش حتى يكون له ولد ويسمى يعقوب ومع ذلك اخبروه انهم ذاهبون الى جماعة لوط وانهم مهلكوهم - 00:07:01

ابراهيم قال لهم ان فيها لوك ولوط رجل صالح ونبي وكيف تهلكوهم ولوط بينهم وهذا يدل على ان الرسل لا تعلم الغيب فهو لما جاؤوه كان رجلا كريما ذهب بالسرعة وذبح عجل - 00:07:26

ونضجه بالحجارة واتاهم به ولما رأهم لا يأكلون توجس الا تأكلون واوجس في نفسي ليش ما يأكل هؤلاء؟ قالوا ان ارسلنا الى قوم لوط نحن ملائكة لا نأكل ان اهلها كانوا ظالمين - 00:07:59

اهل القرية كانوا ظالمين كافرين عاصين يفعلون الافعال السيئة الخبيثة كما هو معروف قال ابراهيم للملائكة ان فيها لوط ولوط رجل صالح نبي لا يعمل المعاصي قالت الملائكة لابراهيم نحن اعلم بمن فيها - 00:08:25

الله علمنا واخبرنا ورسل الله ونحن ابصر بمن فيها لننجينه لننجينه او لننجيه واهله قيل بناته الا امرأته كانت من الغابرين الباقيين في الهلاك الغابر الباقي او القديم غابرة باقية في الهلاك - 00:08:54

او قديمة في الضلال غابرة في الضلال وفي الفساد ولما جاءت رسلنا لوط وحين جاءت رسل الله نبيه لوطان سيء بهم وضاق بهم لرعى سيء وتآلم وضاق ذرعه عبارة عن - 00:09:27

الالم الذي يقع للانسان ولا حيلة له. لانه ذرع هذا والعرب تكني عن ضيق الزرع بعدم الحيلة وتكني عن قوة الذرع وفلان له ذراع يعني

انه عنده قوة للتصرف بهم - 00:09:52

بمجيئهم وباقه وقال هذا يوم عصيب في الاية الاخرى في ابيهم ولما ان جاءت رسلنا لوطا هناك جاءت وهنا ان جاءت. وهذا تنوين في الاسلوب ليظهر جمال القرآن وحسنه وبلاغته. سيء بهم - 00:10:12

وهذا ايضا يدل على ان لوط ما كان يعلم الغيب الرسل جاءت لتهلك هؤلاء المكذبين له وهو ضاق وتألم. لانه خاف ان يكونوا رجالا ويعلم من جماعته الدناءة والخسة والفعل الشنيع الذي يعملونه في الاضياف - 00:10:43

وهو نبي كريم يعرف حق الضيف ومكانته وهؤلاء يؤذون الاضياف ويفعلون فيهم الفعل الخسيس اسياء بهم وضاق بهم نرعا وقالت الرسل له لا تخف لا تخف مما سيقع ولا تحزن مما مضى - 00:11:04

فانت نبي الله وناصرك ومؤيدك ونحن رسل الله انا منجوك لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك ينجوك واهلك ومنجوة لك والكاف مضاف الى اهل ان منقذك ومنقذ اهلك الا امرأتك - 00:11:33

كانت من الغابرين كانت من الهالكين وهنا وقف مع ان الغيب من خصائص الربوبية يا عالم ولا ولي ولا صالح ولا تقى ولا نبي لا يعلم الغيب الا الله اما الرسل فاعلم ما علمها الله - 00:12:12

ذلك هذا ابراهيم ذبح عجل للملائكة وهذا لوط ذرعا به وهذا نوح قال لربه لما قال له انا منجوك واهلك قال له ربي ان ابني مين اهلي؟ وان وعدك الحق - 00:12:39

وانت احكم الحاكم قال الله لنحيا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم انه عمل غير صالح حتى رجع نوح وخاف وقال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به - 00:13:01

وهذا يعقوب ابيضت عيناه من الحزن وليس بينه وبين يوسف الا صحراء سيناء ابيضت عيناه من الحزن. الله جبله على ابنه يوسف لما له من حسن الخلق والجمال والتأدب والذكاء - 00:13:24

ولذلك اخوته ضاقوا ذرعا به ونحن عصابة ان ابانا حتى قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم حتى جاء البشير واخبره ونبينا قال لعائشة يا عائشة ان كنت الممتي بالسوء فتوبي الى الله - 00:13:41

حتى انزل الله اولئك مبرؤون مما يقولون سري عنه وقال اما الله فقد برأك وقال لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم بما فيه من الاجر والمنقبة والذكر وقال قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:14:12

الا الله نقول الولي يعلم الغيب وبعدين رح للولي عارف لك فين بكرة ما يقع من اخبرك انه يعلم ما في غد فهو كذاب هذا الغيب من خصائص الربوبية من الخلق - 00:14:38

لا يخلق الا الله. لا يعلم الغيب الا الله اما الغيب النسبي فقط تعلمه يعلمه بعض الخلق. الان ما يقع في مكة في الحرم هو بالنسبة لنا غيب لكن بالنسبة لمن في الحرم ليس غيبا - 00:14:57

يمكن واحد يتصل بك ويخبرك باشياء تقع في الحرم انت تقول الان وقع في الحرم كذا وكذا ما هو غيب لانك اخبرت اما عن طريق شيطان انسي او جن او عن طريق انسان - 00:15:16

يريد ان يلبس على الناس اما الغيب المحض لا يعلمه الا الله بعض المسلمين على بعض وبعض المسلمين يتعلق بغير الله تجد انسان طبيب مصلي لكن عنده تعلق بغير الله يا اخي - 00:15:31

انت اكرم الناس لا تظلمها سعد الفقيد سعد المريض سعد المحتاج لكن لا كل شيء من الله لا تطلب من الخلق لا ترى ان الخلق يضررك وينفعك لا الخلق اذا تصدقت عليهم تنفعك الصدقة - 00:15:55

اذا لاقيته بوجه طلق ينفعك ثم تأتي للخلق وتخاف من خلق الله وترجو من خلق الله وتقول هذا ولي يمكن يعمل لي هو اذا كان ولي انت لا تظلم ما يقدر يعمل لك شي. لا يمكن يضررك ولا ينفعك - 00:16:15

الا الله ذلك ما يقع الان في بعض بلاد المسلمين من طلب الحوائج من الاموات وممن يعتقد انهم اولياء وانهم صلحاء هذي مشكلة لا بد ان تعالج هذي مشكلة هذا - 00:16:37

جانب في غاية الخطورة يعمل شرايح من المسلمين يذهب للقبر يسألونه الحوائج يأتي للرجل الذي يدعي ان ولي يخافون منه يا اخي انت يا اخي انت ولي مالي ومالك الوالي في عرف الشريعة من هو؟ - [00:16:57](#)

الذي يؤمن ويتقي الله. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا كانوا يتقون لهم البشرى في حياة الدنيا الرؤيا الصالحة ترى لهم وفي الآخرة لهم الجنة والعز لا تبديل لكلمات الله - [00:17:18](#)

ذلك هو الفوز اذا لا ندعو الا الله ولا نسأل الا الله ولا نخاف الا من الله ولا نرجو الا الله. ولكن خلق الله نكرمهم ونساعدهم ونسترهم ولا نظلمهم ولا نغتابهم - [00:17:38](#)

خلق الله حرم ان يظلموا وعبد الله لا يريد ان يظلمهم الآخرون. وجعل في كل كبد رطب نكرم الناس ونحسن اليها. لكن لا نصرف حقوق الله لخلق الله ولذلك هذا الصرف - [00:17:58](#)

الله رد عليه في سورة النمل ردا واضحا بينا لما عددوا الامور التي يتفق الناس على انها من الله امن خلق السماوات والارض قل الحمد لله وسلام على عباده الى ان قال امن خلق السماوات والارض - [00:18:20](#)

هل في انسان يقول غير الله خلق السماوات والارض هذا مفروغ منه ولن سألتهم من خلق السماوات والارض حتى الكفار يقولون الله وانزل لكم من السماء ماء فانبثنا به حدائق لا تبدل. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع الله - [00:18:39](#)

المطر من السماء بل هم قوم يعدلون. امن جعل الارض قارا وجعل خلالها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون. ثم قال وهذا محل الشاهد - [00:19:04](#)

امن يجيب المضطر امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. هذه الثلاثة يطلبها الناس من الاولياء هذي الثلاثة يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض - [00:19:24](#)

واحد مرض يذهب للولي يا ولي انا مريض يكشف السوء تسلط علي واحد يا ولي فلان تسلط علي يريد منصب ويجعلكم خلفاء الارض يريد منصب وجاه. يا ولي انا اريد منصب - [00:19:51](#)

بعدين هنا قال قليلا ما تذكروا حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجبال والكل حق خالص لله هذا من اعجاز القرآن بعد ان من يجيب المضطر قليلا ما تذكرون - [00:20:18](#)

حيث تفرقون بين خلق الجبال والبحار والاشجار والانهار وبين اجابة المضطر والكل حق خالص لله. لا يشاركه فيه غيرك اذا وحين جاءت رسلنا نبي الله لوط ضاق بهم ذرعا وسيء بهم وتألم وقال هذا - [00:20:35](#)

قالت له الرسل لا تخف الخوف يقال من شيء متوقع والحزن يقال من شيء وقع وقد يطلق هذا على هذا والحزن هو الم من شيء حصل والخوف هو الم وتوجس من شيء لم يقع - [00:21:08](#)

وقد يطلق الخوف على الحزن والحزن لانه يترابطان مع بعض انا منجوك منقذوك واهلك الا امرأتك كانت من الهالكين او من الباقين في العذاب ان الله منزلون موقعون باهل هذه القرية رجزا عقوبة - [00:21:35](#)

بما كانوا رجزا من السماء حجارة تنزل عليه بسبب فسقهم وكفرهم وعملهم للفاحشة اذا الرسل قالوا للوب اطمئن نحن سنوقع بهم وسننجيك انت ومن معك من الصالحين ان قوم لوط هؤلاء - [00:21:57](#)

جاءهم جبريل ورفع القرى الى السماء وقلبها والمؤتفكة خالد اهواء ثم اتبعهم بالحجارة ولم يبق منهم ديان ما بقي احد حي منهم ماتوا عن بكرة ابيهم وبقيّة معالم لا زالت الى الان المحل - [00:22:23](#)

واضح في اثار العذاب مسود وحجارة مسودة ومحل نازل والاسماك لا تعيش في ذلك المحل ولقد تركناها اية تركنا القرية والفعل اية علامة لقوم بينة واضحة لا نقص فيها لقوم - [00:22:48](#)

ولقد تركنا منها اي من فعلتنا بهم اية يعني دلالة واضحة على خطورة معصيتنا والكفر بنا ومخالفة اوامرنا لقوم يستعملون عقولهم والى مدينة وارسلنا الى مدينة اخاهم شعبيا وقال يا قومي اعبدوا الله - [00:23:13](#)

وارجو اليوم الآخر ولا تعذوا في الارض مفسدين مدين شعيب قال لهم اعبدوا الله واطلبوا ثواب الآخرة ولا تسير وتتحرك في الارض

مفسدين فكذبوا ولم يقبلوا وما امثلوا فاخذتهم الرجفة - 00:23:44

الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني جابين على ركبهم ميتين لا حراك لهم ثم قال وعادا قوم هود وثمود قوم صالح وقد تبين ووضح لكم من مساكنهم اثار العذاب بهم في رحلتكم للشتاء والصيف - 00:24:20

في رحلة الشتاء وفي رحلة الصيف لان قريش كانت ترحل في الصيف الى الشام وفي الشتاء الى اليمن يأتون بالبضائع وكانوا يمرون على ويرون اثار الهلاك واذا كانوا ذاهبين الى الشام وقادمين منها يمرون بديار - 00:24:58

صالح وهي الحجر اللي هو الان العلاء ويرون اثار الدمار الموجود في قول صالح لما تمادوا على العصيان والكفر وجاءتهم المعجزة ورموا بها عرض الحائط كما قال تعالى واتنا ثمود الناقة - 00:25:29

مبصرة فولموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا لذلك هؤلاء لا يأتهم الانسان الا وهو باكي ولا يقرب محل العذاب الا اذا كان باكيا معتبرا قلبه مليء بالخشية والخوف اما الذي يأتي للفسحة خطر - 00:25:54

لا تأتوا هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم ما اصابهم ولذلك لما مروا لم يسق الا من بئر الناقة. ولما عجنوا عجينا باحد الابار الاخرى فيها الدواب قال لا تأكلوا. لان هذا المحل - 00:26:19

النفس العذاب لا يقرب ولا يؤتى الا بالخوف والبكاء والاعتبار الشديد اما الذي يأتي للفسحة وللتمشية خطر لا ينبغي وقد تبين لكم من مساكنهم ما حل بهم من العقاب وما حل بهم من اعوذ بالله النكال - 00:26:38

فينبغي ان تعتبروا بذلك وتقلعوا عن معصية الله تعالى واعلم يا نبيي ان النصر حليفك كما كان محالفا للرسل السابقة قبلك ويعلم من يكذبك انك صادق لانك اتيت بهذه الامور التي لا يعلمها الا من يوحى اليه - 00:27:03

فلا تقرأ ولا تكتب اذا يوحى اليك فتكذبك لا محل له اذا هذه فيها تثبيت للنبي وطمأنة له وتصديق له وفيها تخويف وازراء لمن يكذب لانه يوشك ان يحل به ما حل بالامم السابقة له - 00:27:28

وسجل لهم الشيطان اعمالهم وصددهم عن السبيل الشيطان واقسم انه يضلنا. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم والشيطان يأتيك من كل جهة - 00:27:55

ودائما متسلط على الانسان يعلم اماكن الضعف هي اللي يأتيك منها كل انسان فيه جوانب ضعيفة عنده بعض الناس كل شيء يمكن يكون قوي لكنه جبان يأتيك من الخوف بعض الناس - 00:28:22

كل الجوانب قوية فيه لكن الشهوة يضعف عندها يأتيك من الشهوة بعض الناس في كل الجوانب جيد لكن اذا جا المال ينهار. يأتيك من جهة المال فكل انسان يأتيه الشيطان من الجانب الضعيف فيه - 00:28:43

لانه يجري من الانسان مجرى الدم وذلك يحاول يأتيك من الجانب الذي يراه عندك ايش ؟ الذي يحب السمعة ويحب يأتيه من جانب ايش ؟ السمعة الناس تذكرك بالخير ما شاء الله كلامك طيب - 00:28:59

يأتي حتى يدخله ايش ؟ الرياء يحبط عمله ولذلك لا علاج لنا من الشيطان الا بالتجاء الى الله وين ما يزهرك من الشيطان نزغ استعذ بالله الشيطان لا علاج الا ان نلتجى الى الله ونبتعد ونتسلح بالتقى وبالادعية الواردة - 00:29:18

اذا اراد الانسان ان يخرج من البيت يستعين ويراد ان يدخل واذا يسمي الله والاذكار الموجودة تحصنك من الشياطين اذا ولذلك احيانا الشيطان يدرس ناس فيسبقوه في الضلال بعض - 00:29:44

الان الذين يعملون بعض القنوات الفاسدة اذا رآها الشيطان قال لاصحابها اتقوا الله يمكن ما وصل الى ما وصلوا اليه هاي القنوات اللي لا تعمل الا اعوذ بالله نرجو الله السلامة والعافية - 00:30:05

ذلك الحقيقة هذه اصحاب القنوات الذين ينشرون الرذيلة ينبغي ان يتقوا الله في انفسهم اولوا وفي المسلمين غريب لا لا تظهر الا الفساد لا تظهر الا العري لا تظهر الا العهر - 00:30:24

وما ادري ما الذي يريدون بهذا لذلك لابد للطيبين ان تكون عندهم قنوات جادة تقابل هذا السيل من ايش القنوات الهابطة ان يكونوا اهل الفضل والمروءة والمقدرة عندهم قنوات يبين جمال الدين وحسنه وان علاج الامراض - 00:30:42

في ديننا وان كتابنا يحل مشاكلنا وانه تبيان لكل شيء وانه حي بنا ان نعطيه الوقت ونفهمه ونتمثله حتى ينقذنا وننقذ به البشرية

00:31:06 - طرق الضلال

والفساد وفي طرق الخذلان. الله اعطاهم بصيرة بان يفسدوا اذا ارادوا ان يفسدوا وفي ان يغووا اذا ارادوا ان يغووا وهذا اقوى وقيل  
وكانوا مستبصرين في الحياة وفي الفهم ولكن الله تعالى حجب عقولهم. والقول الاول اقوى. واظهر انهم كانوا مستفسرين -

00:31:28

بالفساد وفي هذا لانهم عياذا بالله ظلوا وبعثوا عن الحق نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا  
ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب

00:31:54 - العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:21